

طارحين إمكان استعادة الأرض المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني عن طريق هذه العلاقة ، وهم أولى من « التغييريين » بالحرص على استبعاد خط تعبيئة الجماهير وتنظيمها .

انصرف عبد الناصر للاعداد لمواجهة جديدة مع اسرائيل ، يحقق فيها نصرا يمكنه من الجلوس الى طاولة المفاوضات وانتزاع اهداف المرحلة . فلقد قبل بمشروع روجرز ، لكنه خاض حرب الاستنزاف ، وقطع شوطا في اعادة بناء الجيش من خلال تركيز العلاقة بالسوفيات من جهة ، والاصلاحات الداخلية من جهة ثانية . وعلى الرغم من هزيمته عام ١٩٦٧ ، ظل عبد الناصر قائدا معركة العرب القومية ، وكان على القوى المشاركة فيها ، بمن فيها المقاومة الفلسطينية والتقليديون ، العمل في ظل قيادته . وعندما غاب عبد الناصر ، كانت المقاومة تضمد جروحها بعد ضربة الاردن ، فتقدم انور السادات والتقليديون لوراثة زعامة شاغرة .

٣ - كانت حرب تشرين ١٩٧٣ ، في ملامحها الرئيسية ، هي الحرب التي اعد لها عبد الناصر ، لكن القيادة الجديدة عدلت اهدافها بما ينسجم ومخططاتها فقد خاض السادات الحرب بجيش عبد الناصر ، قبل ان تفرغه « الحركة - التصحيحية » التي كانت قد بدأت بطرد السوفيات من مصر ، واعادة النظر في الاصلاحات الناصرية الداخلية .

وبدلا من ان تكون حرب تشرين ، بمؤشرات ايجابية ، حرب تصعيد لتصحيح ميزان القوى ، مسختها قيادة السادات والتقليديين الى حرب تحريك لدبلوماسية التسوية ، استخدم فيها دم المقاتلين العرب ، ونفط السعودية ، والبترو دولار العربي ، من اجل تحقيق المكاسب الهزيلة التي يظن السادات انه حققها في المعاهدة مع اسرائيل .

٤ - حتى اوائل ١٩٧٥ ، ظلت المقاومة الفلسطينية نتوءا بارزا في وضع عربي تجري تسويته ، فكانت حرب لبنان .

لم يكن بإمكان المقاومة ان تلعب الدور القيادي الذي لعبه عبد الناصر بعد ١٩٦٧ : استخدام قوى مختلفة ، ابرزها الجيش النظامي ، في معركة تفرض على اسرائيل الاستجابة لشروط حل مقبول عربيا . ذلك ان المقاومة - ببنيتها وظروفها - مثلت مشروعا قياديا مختلفا : فهي اما ان تتحول ، من خلال الممارسة الفعلية لحرب الشعب والكفاح المسلح ، الى ثورة شعبية ، تستوعب الامكانيات الهائلة للشعب الفلسطيني بخاصة ، والشعب العربي بعامة ، وتفيد من الدعم الذي توفره لها حركة التحرر العالمية ، واما ان تلائم اساليب نضالها ، وتوظف الامكانيات المحدودة التي تستخدمها ، في سبيل تحقيق هدف اقرب طموحا : دخول نادي الانظمة والحصول على مقعد الى طاولة التسوية .